قسم علم الاجتماع / شعبة العلوم الاجتماعية / تخصص علم اجتماع الاتصال

المستوى : السنة الثانية ماستر

المقياس: المقاولاتية

محاضرات السداسي الثالث

المحاضرة رقم01:

اولا:/ مدخل عام الى المقاولاتية

1-مفهوم المقاولاتية (ريادة الاعمال)

جاء مصطلح المقاولاتية من ضمن المفاهيم الخاصة بالعلوم الاقتصادية بالدرجة الاولى، حيث ظهر هذا المفهوم لاول مرة في فرنسا من قبل الكاتب ريتشاد كنتيلون علم 1616-1734 و هو مصرفي ايرلندي ، و هو اول من اعطى البعد الاقتصادي لهذا المفهوم حيث اشار الى اهمية المقاول في التنمية الاقتصادية1 ، و عبر عنه الكاتب على انه ذو الشخصية المستعدة لتاسيس مشروع جديد عن طريق الابتكار و تطوير طرق و اساليب جديدة لاستغلال الفرص التجارية.

يرى ألان فايول ان المقاولاتية حالة خاصة يتم من خلالها خلق ثروات اقتصادية و اجتماعية لها خصائص تتصف بعدم التاكيد، اي تواجد الخطر في العمل، و التي تدمج فيها أفراد ينبغي أن تكون لهم سلوكات ذات قاعدة تتخصص بتقبل التغير و أخطار مشتركة و الاخذ بالمبادرة و التدخل الفردي و ترتبط هذه الحالات بما يلي:2

+ انشاء مؤسسة أو نشاط من طرف أفراد مستقلين او من طرف مؤسسات .

+استعادة نشاط أو مؤسسة تكون في وضعية جيدة او تواجه صعوبات من طرف افراد مستقلين او مؤسسات

+ القيام بتسير بعض الوظائف او المسؤوليات داخل المؤسسات .

1-عيسى بوزغينة: قطاع الشباب واقع و افاق، مطبعة الرهان الرياضي الجزائري ، ط1،2003،ص34.

-Allain Fayolle, Le métier de créateur d'entrepise,Edition d'organisation, Paris, 2003, P 17-182

و يرى العديد من الباحثين أن مفهوم المقاولاتية مرتبط بالمغامرة و ذلك لتعدد انشطتها حيث تشمل و تعطي العديد من الانشطة كالابتكار و الابداع و هي أيضا نوع من السلوك، و أسلوب حياة، كما يمكن النظر اليها على انها عملية انشاء مؤسسات جديدة و صغيرة، و تظهر هذه الظاهرة من أجل الشروع في احداث تغيرات في عملية الانتاج.

و حسب بيتر و هيسرتش تعرف المقاولاتية على أنها نوع من السلوك يتمثل في السعي نحو الابتكار، تنظيم و اعادة تنظيم الاليات الاقتصادية،و الاجتماعية من اجل استغلاللا موارد و حالات معينة، تحمل المخاطرة و قبول الفشل[1]، اضافة الى هذا يمكن القول أن المقاولاتية او ريادة الاعمال هي مساتر يعمل على خلق منتوج مختلف و الخصول على قيمة بتخصيص الوقت و العمل الضروري مع تحمل الاخطار المالية و النفسية و الاجتماعية، المصاحبة للعمل.

و تعرف أيضا على انها نوع من الاستثمار من أجل رفع رأس المال، و توظيف اليد العاملة و استغلال الفرص الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية في البيئة المتغيرة.

تعتبر المقاولاتية بانسبة لعلم الاجتماع ظاهرة متعددة الابعاد و الاشكال، لانها ارتبطت بكل تخصصات علم الاجتماع و لما لها من أهمية الدراسة داخل مجتمعاتنا حسب ظروف و أوضاع المجتمع الاقتصادية و التنموية.

و قد اعتمد المجتمع الامريكي على هذا المفهوم منذ بداية القرن19 حيث عرفها هاورد ستيفانسن على انها طريقة جديدة يحدد الفرد او المؤسسة من خلالها فرصة العمل و استغلال الموارد التى تؤدي الى خلق و جمع الثروات من خلال انشاء مؤسسات صغيرة تعتمد على المبادرة الفردية و الابتكار و المخاطرة، و الابداع الشخصي[2] و لذلك تعتبر المقاولاتية عنصر حيوي للنهوض باقتصاديات الدول خصوصا بعد الازمات.

و هي تعني ايضا الشخص الذي يوقع عقدا مع السلطات العمومية من أجل ضمان انجاز عمل، او مجموعة أعمال، و بناءا هلى ذلك كانت توكل مهام تشيد المباني العمومية، و انجاز الطراقات، و ضمان تزويد الجيش بالطعام الى المقاول اضافة الى مهام اخرى.

ثم بدأ مصطلح المقاولاتية يتسع ليصبح أكثر شمولا في القرن 18لعني المؤسسة التي تباشر في اعمال معينة و المقاول هو ذلك الشخص النشيط الذي يتحدذى الروتين و يقوم بانجاز العديد من الاعمال .

1-محمد على جودي: نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي، دراسة على عينة من طلبة جامعة الجلفة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، في علوم التسيير كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسير، جامعة خيضر-بسكرة- 2015/2014 ص08

18-Brahim Allali, Ver une théorie de l’entreprenariat, cahie de recherche de L’ISCAE N°17, Maroc,P2

-2- أبعاد المقاولاتية:

يعتمد المفهوم المقاولاتي على بعدين أساسين يتمثل في:

1/الابداع و التطوير: تعتمد هذه العملية على خلق أفكار جديدة غير مسبوقة في مجال الاعمال و عرضها على السوق من خلال توظيف التكنولوجيا المتطورة التي تمنحه قيمة جديدة في مجال ابتكاره عن طريق تطور أفكار أو منتجات موجودة سابقا.

2/ **المخاطرة و المبادرة**: يتميز العمل المقاولاتي بالمخاطرة في الخوض في مجاله من خلال ادخال منتج أو خدمة جديدة حيث يمكن استغلالها أو التخلي عنها، و هذا ما يكسب المقاول منطقة أو سوق جديدة، و بهذا نقول أن المقاولاتية هي تجسيد لمجموعة من الافكار التي راودت المبتكر الى تقديم أفكار جديدة في المجتمع و التي بدورها تءدي الى خلق طريق جديد للمقاول يدفعه الى الابتكار و الابداع[1].

-3- **الدوافع المؤدية الى العمل المقاولاتي**: هناك مجموعة من العوامل التي تدفع بالفرد الى الخوض في مجال المقاولاتية و القائمة على فكرة أساسية مفادها المبادرة في تغير الحياة العملية، و اتخاذ قرار انشاء مؤسسات خاصة تدفع بصاحبها الى تجديد النسيج الاقتصادي و رفع مستوى الانتاج و زيادة العائدات و التشجيع على الابتكار، كل هذا يكون بكسر الروتين المتعود عليه في المءسسات العامة، و من هذا يمكن شؤح دوافع العمل المقاولاتي كالتالي[2]:

أ/ الدافع البيئي: يتمثل في الانتقال من الحياة السلبية الى حياة عملية مثال على ذلك: التسريح من العمل-الهجرة- الطلاق .....الى اخره من ظواهر اجتماعية متعددة تدفع بالفرد الى الخوض في مجال المقاولاتية، كما هناك أيضا أوضاع اخرى تدفع الى هذا المجال تتمثل في الاوضاع الوسيطية و التأثيرات الايجابية، حيث تقود هذه المجموعة من الدوافع المحيطة بالجانب الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي للفرد بأنه يفكر في انشاء مؤسسات مصغرة للخروج من نموذج العمل المأجور الذي يسيطر على الاذهان، لفترة طويلة و اللجوء الى العمل الحر،الذي يشجع على المبادرة الفردية.

1-خالد الزواوي: البطالة في الوطن العربي، المشكلة و الحل، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ط1، 2004، ص 29

2-سيف الدين أذين خالد، منيرة سلامي: دور مؤسسات التكوين المهني في دفع الشباب نحو المقاولاتية، دراسة حالة مؤسسات التكوين المهني منطقة الجنوب الشرقي،(ورقلة-تقرت-حاسي مسعو)، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد02، 2013،ص17

ب/ دافع الرغبة و المبادرة: في هذه المرحلة يلعب الوسط العائلي و الاسري دور مهم في تشجيع الفرد على روح المبادرة و رغبة الدخول في تجارب جديدة، في مجال المؤسسات

و المشاريع المصغرة و ذلك من خلال سرد مجموعة من التجارب السابقة في هذا المجال و الموجودة في الوسط العائلي، و التي تلعب دور محوري في تقوية الرغب لدى الشباب للدخول في عالم المقاولاتية.

ج/ دافع الادراك و امكانية الانجاز: يظهر للفرد هنا مدى دافعيته الى ادراك قدرته على انجاز و تحقيق فكرته و مصدر الدعم هنا يتمقل في مساهمات العائلةو الاصدقاء في توفير الدعم المالي و النفسي ، و النصائح الاستشارية من خلال نماذج المقاولين، الذين سبقوه في المجال المقاولاتي اضافة الى التكوين و اكتساب الخبرات سواءا من الجانب العلمي أو العملي.

تنقسم الدوافع المؤدية الى المقاولاتية الى دوافع داخلية، تتمثل في التفوق و حب السلطة التي يتميز بها الافراد، و أخرى خارجية تتمثل في الحوافز التي تقدمها الدولة للمقاول من أجل انشاء مؤسسة، و هي التي تؤثر في الفرد للقيام بمشروع استثماري و تتلخص هذه الدوافع في:

-الرغبة في الاستقلالية في العمل

-الرغبة في انجاز المشاريع

-حب السلطة و التحدي و حب المغامرة.

-4- أهمية المقاولاتية في المجتمع: يهدف العمل المقاولاتي الى تحقيق أهداف و أدوار اقتصادية يمتد أثرها الى الحياة الاجتماعية للافراد داخل المجتمع، و ذلك من خلال أهمية النشاط المقاولاتي، و حسب طبيعته ووجهة النظر اليه و تتجلى هذه الاهمية في مجموعة من المستويات تتمثل في:[1]

+المستوى الاقتصاد: يظهر ذلك في اعادة هيكلة و تجديد النسيج الاقتصادي، و انشاء مؤسسات صغيرة أو متوسطة جديدة اعتمادا على أفكار ابداعية بما يستجيب لمتطلبات السوق، و هذا للحفاظ على استمراريتها و خلق جو من المنافسة لكسر النمط الاحتكاري الذي كانت تتميز به المؤسسات العامة سابقا،و هذا ما يؤدي الى المساهمة في النمو الاقتصادي و الاستجابة للتغيرات الاقتصادية التى لا تستطيع المؤسسات العامة الكبرى مجاراتها.

+المستوى الاجتماعي: تظهر أهمية العمل المقاولاتي من خلال تحسين المستوى المعيشي للافراد عن طريق خلق فرص العمل، و التقليل من البطالة، اضافة الى تحقيق العدالة الاجتماعية و توزيع الثروة بين أفراد المجتمع، كما أن النشاط المقاولاتي يحد من هجرة السكان الداخلية و الخارجية عن طريق انشاء مؤسسات صغيرة مستثمرة تقوم بتثبيت السكان في اماكن اقامتهم،كما تفتح المجال لترقية المرأة و اعطائها فرصة للعمل، و اظهار امكانيتها و أفكارها الابداعية، و فتح أفاق مهنية تتعدى البساطة التي كانت تعيشها المرأة سابقا.

+المستوى البيئي: تكمن أهمية البعد البيئي في النشاط المقاولاتي من خلال مفهوم التنمية المستدامة الذي يهتم بالخفاظ على البيئة و حماية الموارد الطبيعية، عن طريق اختار المقاولين لمشاريع تتطلب الابداع و الابتكار للحفاظ على المجال البيئي و التقليل من مشاكله المتنوعة.

1-محمد هيكل: مهارات ادارة المشروعات الصغيرة، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2003، ص 37.

-5- أستراتيجيات المقاولاتية: للمقاولاتية عدة استراتيجيات منها[1]:

1/الابداع: نعني به تطوير الافكار الابتكارية، التي تعكس و تستجيب للفرص في المنظمة، و هذا ما نعتبره الخطوة الاولى للابتكار، حيث يساهم في نجاح المؤسسة على المدى الطويل.

2/ الابتكار: اشار بعض الباحثين الى ان المؤسسة الابتكارية، هي تلك المؤسسة التي تبتكر خدمات و متوجات جديدة ذات قيمة في المجتمع عن طريق التعاون بين العاملين في ظل الاطار الاجتماعي للمؤسسة.

3/ التميز: بعمنى ان يكون الفر فريد من نوعة يتميز عن باقي افراد المجتمع و ذلك من خلال تميزه عن غيره من المؤسسات المنافسة، في نفس قطاع الاعمال، سواءا كان ذلك بطبيعة المنتجات أو الخدمات التي تقدمها ، او طبيعة الموارد التي تمتلكها، و هذا ما يمكننا من تحقيق الاستمرارية و تقديم المنتجات الافضل.

4/ الاخذ بالمخاطرة: تعرف على انها ما يمكن أخذه بعين الاعتبار مع امكانية التعرض للخسارة و هذا ما يتطلب من صاحب المشروع دراسته و توقعه مستقبلا .

5/ المبادأة: بمعى مشارمة المقاول في مشاكل المستقبللا و الحاجات و التغيرات و مدى تقديم منتجات جديدة للمجتمع .

-6- خصائص المقاولاتية: للمقاولاتية ثلاث خصائص رئيسية تتمثل في:[2]

+الافراد: يلعب الافراد دروا محوريا في المقالة، فخصائص الفرد النفسية و الاجتماعية و حتى الديمغرافية تعزز او تحد من قدراته في الابتكار و الابداع.

+البيئة: طبيعة البيئة و تغيراتها و تعقيداتها قد تشكل فرصة جديدةن او تهديدات محتملة لتوليد أعمال جديدة .

+ المؤسسة: تفرض المشروعات الجديدة على المقاولين تكوين مؤسسات جديدة مصغرة لها خصائص و انظمة، ز هياكل تنظيمية و استراتيجيات تمكنها من اختراق الاسواق أو تكوينها و حماية وضعها التنافسي، و تملكها للموارد

التي تعمل على تحويلها الى منتجات ذات قيمة لزبائنها، و تتكون المؤسسة من الافراد الذين يمتلكون المهارات و المواهب و القيم و المعتقدات و الايمان بان العمل سويا من الممكن أن ياتي بخلق أشياء جديدة و منظمة.

1-عزت حجازي: الشباب العربي و مشكلاته، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب، الكويت 1990 ص68-69

2- المرجع نفسه:ص 72 .

المحاضرة رقم:03

-7- الثقافة و الروح المقاولاتية: تلعب ثقافة الفرد في المقاولاتية دور كبير من خلال تلك الروح التي يتمتع بها المقاول لتدعيم و تشجيع المشاريع الصغيرة و المتوسطة و التي تعمل على النهوض بتلك المشاريع .

و تعرف الثقافة المقاولاتية على انها مجموعة متداخلة من الافكار و القيم و المعارف و الخبراتو غيرها من العوامل الاخرى التي تصنع المقاول و هي عبارة عن مسار الانشاء، و تفاعل العناصر المكونة للمدخلات و المخرجات التي تتمثل في السلوكات و المنتجات و الخدمات ، و هي ايضا مجموعة من القيم الخاصة بالمقاول، منها الاستقلالية و الابداع و روح المسؤولية و الاخذ بالمخاطرة، كما تعرف على انها مجمل المهارات و المعلومات المكتسبة من فرد او مجموعة افراد و حاولة استغلالها، و ذلك بتطبيقها في الاستثمار في رؤوس الاموال من خلال ايجاد أفكار مبتكرة و تعرف على أنها الابداع في مجمل القطاعات الموجودة في ظل وجود هيكل تسييري تنظيمي، كما تتضمن ردود أفعال المقاولين .

و يلخص جاس و جسبورين مفهوم الثقافة المقاولاتية في مراحل تتمثل في:[1]

أ/المسبقات: و هي مجموعة من العوامل الشخصية و المحيطة التي تشجع على ظهور الاستعدادات عند الفرد، حيث لاحظ الباحثان أن الطلبة الذين لهم أباء يعملون في مجال المقاولاتية هم الاكثر انجذاب لهذا المجا مقارنة مع المتكونين العادين.

ب/ الاستعدادات: نعني بها مجموعة من الخصائص النفسية التي تظهر عند المقاول، و هي المحفزات و المواقف، و الفائدة المرجوة و التي تتفاعل في ظل ظروف ملائمة لتتحول الى سلوك.

ج/ تجسيد الامكانيات و القدرات المقاولاتية في المشروع: و يكون هذا تحت تأثير الدوافع المحركة، و التي تشمل العوامل الايجابية و عوامل عدم الاستمرارية في ادارة المشروع المقاولاتي.

1-بلال خلف السكارنة: الريادة و ادارة منظمات الاعمال، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان الاردن، 2010 ص30

-روح المقاولاتية: ازداد اهتمام الباحثين بدراسة روح المقاولاتية نظرا لاهميتها الكبيرة في تدعيم و تشجيع المقاولاتية، و لان المصطلح مازال محل البحث و لم يتم الوصول الى اتفاق حول ايجاد تعريف موحد لروح المقاولاتية.

فحسب ليجر و جارنيو يرى انه لاجب الخلط بين روح المقاولاتية و روح المؤسسة فلكل منهما مفهومه الخاص،فروح المؤسسة تتمثل في مجموعة المواقف الايجابية اتجاه المؤسسة و المقاول، أما عن روح المقاولاتية فهي تنتقد التصور الذي يعتبرها عملية التعرف على

الفرص و جمع الموارد الكافية ذات الطبيعة المختلفة من أجل تحويلها الى مؤسسات.

ترتبط روح المقاولاتية بالدرجة الاولى بأخذ المبادرة و العمل، أو الانتقال للتطبيق، فالافراد الذين يتمتعون بروح المقاولاتية يمتلكون العزيمة على تجريب أشياء جديدة، و هي أيضا عبارة ذات دلالات متعددة في مفهومها لانشاء المؤسسات الفردية لتشمل تطوير الكفاءات الفردية في تقبل امكانية التغير لكسر حاجز الخوف من التغير،و اكتساب مرونة في التعامل مع المستجدات.[1]

-8- مقاربات و اتجاهات الفكر المقاولاتي:

+1/8 مقاربات الفكر المقاولاتي: هناك مجموعة من المقاربات نذكر منها:[2]

أ/ المقاربة الوصفية: سعت هذه المقاربة الى فهم دور المقاول، في الاقتصاد و المجتمع مستعملة العلوم الاقتصادية في تحليلها، و جاء استعمال هذه المقاربة لتحليل مفهوم المقاول في السبعينيات من القرن20، نظرا لكون التحليل فيها يستند و بشكل كلي على العلوم الاقتصادية، حيث تم تعريف المقاول و ربطه بوظائف اقتصادية و اجتماعية، و بوصفه لخصائصه و مميزاته.

ب/ المقاربة السلوكية: تسعى هذه المقاربة الى تفسير نساطات المقاولين وفق سلوكياتهم و ظروفهم الخاصة.

ج/ المقاربة المرحلية: تعرف على انها مجموعة من المراحل المتعاقبة و التي تبدأ من امتلاك الشخص لميول المقاولاتية، الى غاية تبني السلوك المقاولاتي، و يتوسط هذه المراحل مرحلة اتخاذ القرار و الدخول في مجال المقاولة، حيث تسبق هذه المرحلة مرحلة التوجه المقاولاتي الذي يعرف بأنه ارادة فردية أو استعداد فكري يتحول الى انشلء مؤسسة و ذلك في ظل ظروف معينة.

1-ماجدة العطية: ادارة المشروعات الصغيرة، القاهرة مجموعة النيل العربية، 2003 ص 25

2-Khaled Bouabdallh, et Abdallah Zouache, Entrepeneuriat et d'evloppemant économique, les cahiers du CREAD, Alger, n37 2005 ;p27.

+2/8 اتجاهات الفكر المقاولاتي:

أ/الاتجاه الاقتصادي: تضمن هذا الاتجاه عدة محاولات لتعريف المقاولاتية، عبر الزمن تماشيا مع التحولات التي عرفها النظام الاقتصادي العالمي، منذ 1616 من قبل الاقتصادي مونتش ريستون، و على الرغم من أن استعمال هذا المصطلح ظهر من قبل الا أن الفضل في ادخاله الى النظرية الاقتصادية يعود الى كل من كانتليون في 1755 و صاي في 1803 اللذان يعتبران من الاقتصادين الاوائل الذين قدموا تصورا واضحا لوظيفة المقاول ككل.

رغم الدراسات المختلفة التي كانت حول مفهوم المقاولاتية، الا أن المقاول لم يصبح عنصرا محوريا في التطور الاقتصادي الا مع ظهور الابحاث التي قام بها أب المقاولاتية شوبيتر في 1935، حيث كان أول باحث تفطن لاهمية عامل التغير و ذلك عن طريق الاستعمال المختلف للموارد و الامكانيات المتاحة للمؤسسة، و ضرورة العمل على اكتشاف و استغلال الفرص الجديدة، و ادخال تنظيمات جديدة.

و يتمتع الاتجاه الاقتصادي بأهمية كبيرة، حيث ساهم في اعطاء أسس تاريخية لمجال المقاولاتية، غير أن هذا الاتجاه الذي استمر الى غاية السبعينيات لم يساهم بشكل كبير في تحسين فهمه للظاهرة محل الدراسة، نظرا لاتساع و تشعب هذا المجال و ارتباطه بعلوم اخرى من العلوم الاجتماعية، التي أخذت الجانب الاجتماعي في دراسة النشاط المقاولاتي كظاهرة من حيث تأثيره على الفرد و المجتمع.[1]

ب/ اتجاه سير النشاط: اهتم هذا الاتجاه بدراسة دور المقاول في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية ككل، و ركز على أهمية التغير الذي يستطيع المقاول من خلاله استغلال الموارد المتاحة له و بطريقة صخيخة وجديدة مبتكرة من أجل تحسين المردود الانتاجي و اعطائه قيمة اعلى.

يعتبر غارتنر من رواد هذا الاتجاه حيث اقترخ على الباحثين في هذا المجال الاهتمام بدراسة سير عملية النشاط أولا من انشاء مؤسسة جديدة ثم سير النشاط فيها ، و ركز في دراسته على الابعاد الاساسية لقيام اي نشاط مقاولاتي تتمثل هذه الابعاد في:[2]

1-Azzedine Tounés,L'intention entepreneuriale ;Thése doctorat,Faculté de driot des SC économiques et de gestion , Université de Rouen , France,2003 , P33/P71.

2-Chantal Morley ; Gestion d'un projet système d'information principes, technique, mise en œuvre et outils ; Paris : Dunod,1996 ;P254.

- المحيط الذي يجب ان يكون مناسب لانشاء مؤسسة ما.

-الفر الذي يجب أن يتحلى بصفات المقاول للخوض في هذا المجال و خصوصا أن يكون على دراية بشروط سير النشاط المقاولاتي.

-سير العملية أي متابعة عملية السير منذ انشاء المؤسسة الى غاية اخراج المتوج النهائي .

-المؤسسة و هي أهم ركيزة في العمل المقاولاتي ، و تعتبر المقاولاتية مجموعة من النشاطات التي تسمح بإنشاء مؤسسة جديدة تعتمد على نشاطات تتمثل في:

البحث عن الفرصة المناسبة/جمع المواد/تصميم المنتج/ تحمل المسؤولية أمام الدولة و المجتمع.

ج/ اتجاه خصائص الافراد: يركز هذا الاتجاه على المقاول في حد ذاته وذلك بدراسة خصائصه الشخصية و النفسية، باعتباره وسيلة يمكن من خلالها فهم النشاط المقاولاتي، و في هذا المجال ظهرت مجموعة من الدراسات التي اهتمت بالمقاول و ذلك من خلال الخصائص التالية:

*الخصائص النفسية: هي مجموعة من الصفات التي يمكن ان يتميز بها المقاول و تتمثل في الخصائص النفسية و الديمغرافية و كذا سلوكيات المقاول و مقارنتها مع بقية الاعوان الاقتصادية و هي التي تخلق عنده الحاجة الى الانجاز و التميز، و التفوق و كذا تحقيق الاهداف .

و قد قام شلوندن في بداية الستينات بدراسة سلوكات مجموعة من المقاولين، و تضح من خلال دراسته أن الخاصية الرئيسية التي يتميز بها المقاول تتمثل في الحاجة للنجاز و التي تدفعه دما الى البحث عن مواقف تسمح له برفع التحدي و تحمل المسؤولية و العمل على ايجاد الحلول المناسبة لكل العكبات و بذالك تحمله للمخاطر الموجودة في المشروع .

*الخصائص الشخصية: تتمثل هذه الخصائص في الوسط العائلي الذي ينتمي اليه المقاول، و كذا المستوى التعليمي و الخبرة المهنية المكتسبة اضافة الى السن[1]

1- Chantal Morley ;op.cit,P 255

المحاضرة رقم04:

ثانيا:/ مدخل عام الى ماهية المقاول

1/ تعريف المقاول:حسب كانتيلون المقاول هو ذلك الشخص المخاطر أو المبادر الذي يقود كل المبادلات في السوق مشتريا من المنتجين و بائعا للمستهلكين، فهو يشتري بسعر محدد و يبيع بسعر غير مؤكد في المستقبل، و هذا ما يعكس روح المغامرة التي يتميز بها المقاول.[1]

و يعرفه شوبيتر على انه شخصر مختلف عن الاخرين فريد بنوعه، و هو الذي يحدث و يبتكر و يجد و يعمل على تحديث عناصر الانتاج، و يدفع من مستويات الانشطة الاقتصادية و الحياة الاجتماعية.[2]

فالمقاول هو الذي يبحث عن أحسن طريقة انتاج مع الملائمة لاي وقت ، اضافة الى صفة المخاطرة، كما يتميز بدرجة عالية من الابداع أو القيمة المضافة عن طريق المنظمة و بدفع من الفرد الذي يدخل في حركية التغير على المستوى الشخصي، و نقول عن الوضع انه مقاولاتي مادام هناك حركية في التغير المتلازمة بين الفرد ووسائل خلق القيمة، فالمقاول شخص تحفزه ارادة و حلم تأسيس مملكة خاصة به.

و عرفه كل من دونالد و دون هافري بأنه الشخص الذي يستطسع تميز الفرص و اغتنامها على خلاف الاخرين و يعود ذلك الى امتلاكه لمجموعة من الخصائص تتمثل في:

-الحاجة للانجاز

-الرقابة على الاعمال

-القدرة على المخاطرة و تجنبها من الناحية المادية او العائلية او السيكولوجية.[3]

يشير ماسلو الى أن افضل طريقة للاخذ بيد مجتمع غير متقدم ليس بوفرة 100اقتصادي أو 100 مهندس و انما بتوفير 100 مبادر أو صاحب فكرة و هذا ما يؤكذ ان المبادرة تمثل أهم محرك للنمو الاقتصادي حيث يلعب المقاول دورا مهما في التطور الاقتصادي للمجتمع من خلال مختلف المشاريع الابتكارية التي تدخل التطور الى السوق بمنتجات و خدمات متميزة.[4]

1-بلال خلف السكارنة: مرجع سابق ص20-21.

2-بلال خلف السكارنة: مرجع سبق ذكره، ص 22-23.

3-فؤاد نجيب الشيخ، يحي ملهم، وجدان محمد العكاليك: صاحب الاعمال الرياديات في الاردن، المجلة الاردنية في ادارة الاعمال، المجلد05، العدد04، 2009،ص480.

4-فؤاد نجيب ، و اخرون: مرجع سابق ص 497.

2/المواصفات العقلية للمقاول و خصائصه:

-2-1/ الصفات العقلية للمقاول: هي مجموع الصفات التي يجب ان يتصف بها المقاول مع جملة من الظغوطات التي تؤثر علية و مدى استغلاله للموارد المتاحة له و القدرة على التغير لادارة مؤسسته بنجاخ و هي مجموعة من المهارات و السلوكات و تتمثل في:1

+ الطاقة و الحركية: هي عقلية ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها، لان عملية انشاء مؤسسة تتطلب بذل جهد معتبر، اضافة الى تهيئة الوقت الكافي و الطاقة اللازمة لانجاز الاعمال، و ذلك بالاعتماد على الدوافع الداخلية و هي التي تعطي للمقاول القدرة على تحديد الفرص بدقة و اقتناصها للانطلاق، اضافة الى الحركية التي تولد الطاقة و التصرف بسرعة و الاستعداد لتغير الخطة المتبعة في اي لحظة في ظل بيئة تتميز بسرعة التغير.

+الالتزام: يعد الالتزام عاملا مهما من ضمن عوامل النجاح في أي مجال و خصوصا لدى المقاول الذي يواجه و باستمرار ضغط المخاطر و يحتم عليهى قبوله اذا ما اراد الخوض في هذا المجال، و يساعد الالتزام على تجاوز العوائق و الموانع التي تحول دون تحقيق أهدافه المخطط لها سابقا،و يقف هذا العامل الى جانب الشخصية القوية التي يتميز بها المقاول للمواصلة و عدم التراجع باتخاذه لعدد قليل من القرارات و هذا ما يؤدي الى تركيز الجهد في تنفيذها على المدى القصير .

+ القدرة على حل مختلف المشاكل بقياس المخاطر: ينبغي على المقاول ان يكون على قدر المخاطر التي ستواجهه في سير نشاطه المقاولاتي من بداية انشاء المؤسسة سواءا كانت على المدى المتوسط أو الطويل، فلا يجب أن يعتمد على الخطأ الذي نادرا ما يتكرر، فالنجاح يأتي من جهود طويلة و تقييم مستمر و استعداد لحل المشاكل و العقبات التي ستواجه مشروع العمل .

+ الابداع و الابتكار: من أجل أن تستمر المؤسسة يجب أن تتطور من حيث هياكلها التي تحتاج الى اعادة الهيكة في كل وقت مناسب و ذلك مواكبة للتطورات الواقعة في الاقتصاد و السوق العالمي، و هذا ما يتطلب القدرة على التحليل و الاستعداد و الاستماع، و توفير الامكانات اللازمة لذلك و الاستجابة للتوجهات الجديدة التي ستكون مفتاح تطور المؤسسة.

1-عبد الحليم عمار غربي: العولمة الاقتصادية رؤى استشرفيه في مطلع القرن الواحد و العشرون، مجموعة دار أبي الفداء العالمية للنشر و التوزيعو الترجمة،2013، ص 30

+ المرونة و الثقة بالنفس: ينبغي على المقال أن يتصف بقابلية التفكير و المرونة في التعامل و من ثم التصحيح و الاستفادة من التجربة عن طريق الثقة بالنفس، و رفع مستوى الوعي و الادراك و الايمان بقدراته الذهنية و الشخصية في امكانية القيام و تنفيذ الفكرة أو المشروع مهما كانت الظروف و الصعوبات و لهذا يمكن اعتبار الفشل جزء من النجاح، بالنسبة للمقاول النجاح و الفشل مصدر لاستغلال فرص جديد.

-2-2 خصائص المقاول: لتحديد خصائص و مميزات المقاول التي يجد فيها الباحث صعوبة، حيث أن الباحث في هذه الحالة لا يجد نفسه أمام نوع محدد من الناش أو طبقة اجتماعية محددة ينحدر منها المقاول، فمنها من كانوا أغنياء و اخرون فقراء، و منهم من ورث هذا النشاط، و منهم من توجه اليه حب فيه و للدخول في المغامرة، و منهم من حرفين و اصبحوا مقاولين من خلال تبنيهم لمشروع مقاولاتي معين، و كلهم يتشاركون في خصائص معينة تتمثل في:

أ/ الخصائص الشخصية: تم الاشارة اليها من خلال التعريف بالمقاول و ذكر صفاته العقلية، و أهم ميزة في المقاول هو الميل نحو المخاطرة، فالافراد الذين لديهم الجرأة لانشاء مؤسسات أو البدأ في مشروع جديد، فهو يحمل نوعا من المخاطرة و هي متنوعة سواء عند بدأ المشروع أو أثناء الممارسة الفعلية له لذا نجد أن المقاول يتميز برغبة في النجاح، و الاندفاع للعمل و الالتزام و التضحية.[1]

ب/ الخصائص الاجتماعية: تتمثل الخصائص الاجتماعية في:

-توفر بيئة أسرية تشجعهم على الاستثمار.

-القدرة الكبيرة على التوفيق بين الحياة الخاصة و المسؤولية اتجاه المقاولة.

-المرونة في التعامل مع العنصر البشري و ذلك بتكوين فرق عمل، من خلال التشجيع على العمل الجماعي و القدرة على كسب قبول الاخرين من خلال الديبلومسية و الاستراتيجية التي تمكن من الحفاظ على وحدة العمل ، و تجنب الاختلاف و التباين بين عناصرها.[2]

كما يجب أن تتوفر أيضا في المقاول صفة المنسق بين الموردين و الزبائن، و المجتمع المحيط به أي لابد من اتقان اساليب الاتصال مع كل الاطراف المتعامل معها، من أجل نجاح المشروع.

1-عبد الحميد أبو ناعم: ادارة المشروعات الصغيرة، دار الفجر للنشر و التوزيع، مصر، 2002، ص 33-34.

2-فريد راغب النجار: ادارة المشروعات و الاعمال الصغيرة الحجم ، مؤسسة الجامعة الاسكندرية للنشر و التوزيع، مصر ص 27.

المحاضرة رقم 05:

ج/ الخصائص السلوكية: تتمثل في مجموعة من المهارات التي يتميز بها الفرد المقاول و التي تظهر من خلال سلوكه اليومي، و يوظف المقاول هذه الخصائص لتطوير و تحسين أدائه بشكل متميز، و تتمثل هذه المهارات في:

+ المهارات التفاعلية: تظهر من خلال العمل على بناء و تكوين علاقات انسانية بين العاملين و الادارة العليا و المشرفين على الانشطة المختلفة، داخل المؤسسة اضافة الى تحقيق العدالة و توزيع المهام و تقسيم الانشطة و توفير قنوات اتصال متفاعلة، قائمة على روح التعاون لضمان سير العمل المقاولاتي بطريقة أفضل، و تحسين الاناج و تطوير المؤسسة.[1]

+ المهارات التكاملية: يسعى من خلالها المقاول الى تنمية مهاراته بين العاملين، ليصبح مشروع العمل خلية متكاملة تتضمن فعالية و تنسيق بين الوحدات و الاقسام.

د/ الخصائص الذهنية: تظهر هذه الخاصية من خلال سرعة الفهم و الاستعاب عند المقاول،لانه هو من يضع الخطط التنافسية، اضافة الى أنه هو المبدع و المبتكر اي منيع الافكار الجديدة التي تتطلب قدرة كافية من البداهة و التفكير، لاداء كل نشاطاته، اضافة الى القدرة العقلية التي تساعده على الربط بين الانشطة و الوظائف الموجودة في المؤسسة.

و/الخصائص التنظيمية: تتمثل في مجموعة القدرات التي يمتلكها المقاول و هي التي تساعده في اتخاذ القرارلات و التحكم في الوقت و الادارة، و ممارسة الانشطة المتعلقة بالتخطيط و التنظيم و الرقابة و التحفيز و كلها ضرورية لنجاح مشروعه المقاولاتي.

3-أنواع المقاولين: للمقاولين أربعة أنواع تتمثل في:

2-1-المقاول المبتكر: يتميز هذا النوع من المقاولين بحاجة قوية للانجاز الفردي، لانه لا يمكن من تحقيق فكرة أو مشروع في المؤسسة التي كانت توظفه، فهو لا يعتبر الاستقلالية الهدف الاساسي لنشاطه على مستوى المؤسسة، بل يفضل النمو و التطور من جانب أخر.

2-2-المقاول المالك: هذا النوع من المقاولين يتميز بالرغبة في السلطة السابقة، و الرغبة في انشاء مؤسسة مستقلة، و كنتيجة لذلك فهم يمتلكون رغبة قوية للاستقلالية المالية و التي تدفعهم الى تحديد نمو المؤسسة من أجل الاحتفاظ بالرقابة.

1-عادل محمد زايد: ادارة الموارد البشرية و رؤية استراتيجيةن كتب عربية للنشر و التوزيع الالكتروني، كلية التجارة ، جامعة القاهرة 2003، ص 100.

2-3-المقاول التقني: هو الذي يقوم بانشاء مؤسسة صغيرة وهذا النوع من المقاولين اكتسب الخبرة من خلال مشاكله المهنية السابقة، او النفسية وهذه هي التي أدت به الى ترك مؤسسته مكان العمل وانشاء أخرى خاصة به، للدفاع عن طموحاته وتطوير نشاطاته السابقة.

2-4-المقاول الحرفي: هذه الفئة من المقاولين لها دوافع أساسية للنجاح الاقتصادي، و استمرار نشاطاتهم الحرفية و عدم زوالها عبر الزمن، و ذلك بمواكبة التطورات التكنولوجية الجديدة و ادخالها في استعمال الموارد الاولية و انتاجها كسلعة محمية في السوق.[1]

4-وظيفة المقاول داخل المؤسسة: يسعى المقاول داخل المؤسسة الى تحقيق التماسك والنظام و الثقة التامة في انجاز المشروع، بالتعاون مع جميع العاملين من خلال فهم أفكارهم لتحريك الجماعة ، وبهذا تنقسم وظيفة المقاول الى:

+4-1 الوظيفة الرسمية: تتمثل في:[2]

+التخطيط: هو اعداد الاستراتيجيات والخطط المرنة الخاصة بعمل المرءوسين والعمل على تنمية طاقاتهم وقدراتهم العلمية والعملية والإنتاجية، من أجل الوصول الى تحقيق الاهداف التي كان يسعى اليها المقاول.

+ التنظيم: وهو تنظيم عملية العمل التي تسمح للعمال بتأدية وظائفهم بأقل وقت وجهد، مقابل الانتاج .

يعتبر التنظيل الاتجاه الاساسي في سير العمل المقاولاتي، من خلال تطبيق مبادئه والاعتماد على هيكل تنظيمي للمؤسسة، عن طريق تحديد وظائف الافراد اتلعاملين في المشروع.

+ المسؤولية: على المقاول الناجح تقبل وتحمل المسؤولية في تنفيذ عمله وعمل مرؤوسيه، وأن يتمتع بالعقلانية حسب "ماكس فيبر" في المواقف التي تتحدد فيها

المسؤوليات، فعليه تحديدها و تفويض أشخاص في مستوى تلك المسؤولية.[3]

1-فلاح الحسني: ادارة المشروعات الصغيرة، مدخل استراتيجيللمنافسة و التميز، دار الشروق للنشر و التوزيع، غزة 2006،ص 58.

2-محمد نبيل جامع:المفتتح في علم الاجتماع،دار المطبوعات الجامعية للنشر،مصر، ص 163.

3-محمد نبيل جامع: المرجع نفسه، ص 164.

+ الاتصال: تعتبر أداة فعالة في النشاط المقاولاتي، حيث تساعد المقاول على أن يقيم شيكة علاقات واتصالات مشتركة بين الفروع و المؤسسات المنافسة، في السوق لتجنب المشاكل و العراقيل، و ذلك من خلال عملية التنسيق بين كل الفاعلين عن طريق انجاز المشاريع بأعلى مستوى من الكفاءة و الدقة.

+2-4 الوظيفة غير الرسمية: يرى بينيفونت كيستوف أن الوظائف الرسمية للمقاول تتمثل في:

+السرعة في التنافس و تظهر هذه من خلال الابداع و الابتكار للوصول الى تحقيق انتاج جديد، و سوق جديدة للمنظمة.

+تعبئة المعلومات الضرورية للاستمرار، الذي يجلب له المنفعة.

+اعداد المشروع و التخطيط له و ادارته لتطبيق الخطة.[1]

1-محمد نبيل جامع: مرجع سبق ذكره، ص 167.

المحاضرة رقم06:

5- نظريات المقاول: يرى العديد من الباحثين الاقتصادين و الاجتماعين أن المقاولاتية لا تنحصر في الشخص صاب رأس المال فقط، يمكن أن يمون هذاى المقاول مسير أو منظم أو مبتكر لفكرة تنتظر التجسيد، كما أن هذا المقاول يتمتع بقدرة على التأقلم مع كل الظروف المحيطة به، وهذا ما يدفعه الى انشاء نشاط مهني معين، بالاعتماد على الصفات و الخصائص التني يتميز بها، و هذا ما وضحه العديد من المفكرين عند طرحهم لنظريات تشرح ماهية المقاول و كيفية انشاء مؤسسات مقاولاتية.

+5-1 نظرية السمات: يعود أصل هذه النظرية الى علم النفس أين اهتم روادها بالدراسة السيكولوجية لشخصية الفرد، و حصر سمات الشخصية و تحليل عواملها من خلال سلوكهم اليومي، و نعني باسمات هي الصفات العقلية و الجسمية و الفطرية و الاجتماعية التي يتميز بها الفرد اضافة الى الصفات المكتسبة التي يكتسبها خلال مسار حياته.

يعتر كل من غوردن ألبرت و ستوجديل الاوائل في علم النفس الذين وضعوا الخطوط الاولى لدراسة هذه النظرية، قبل ان يستعملها المفكرون الاقتصاديون و الاجتماعيون في دراساتهم لشخصية و صفات المقاول، التي تتمثل في الذكاء و بداهة الفهم السريع، اضافة الى الحاجة الى التفوق و اثبات الذات.

يرى شوبيتران على على المقاول ان يتميز بسمات تتمثل في الموهبة و الابداع و الابتكار و القدرة على جلب ارباح طائلة من أجل بناء اقتصادي جديد، و كل هذا يكون بالمثابرة و الثقة بالنفس كما قسم شوبيتر المقاول الى ثلاث انواع: -رجل أعمال /-مسير/- مالك للرأسمال المؤسسة.[1]

أما بالنسبة لمشال كروزي فالمقاول يتسم بالسلطة و الاستقلالية التي يمارسها من خلال نشاطه المقاولاتي عن طريق الاختيار والعقلانية في التفكير و العمل .[2]

1-درويش محمد أحمد: نظريات القيادة و استراتيخيات الاستحواذ على القوة، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الاولى، تاريخ النشر 2009ص 12

2-يحياوي مفيدة: انشاء المؤسسة المقاولاتية، هل هي قضية ثقافة؟ بطاقة مشاركة في الملتقى الدولي بعنوان المقاولاتية، التكوين و فرص العمل جامعة محمد خيضر، بسكرة، أيام الملتقى 08/07/06/أفريل 2010، ص6.

+5-2 النظرية السلوكية: تعتمد هذه النظرية على المقاول بأنه عنصر أساسي و نشيط في انشاء المؤسسة، بمعنى هو المصدر الذي تنطلق منه فكرة المشروع، و يؤكد أصحاب هذه النظرية على طريقة التعامل بين المقاول و العاملين على عملية الانتاج، والدور الرئيسي الذي يلعبه المقاول في مرحلة انشاء المؤسسة بتقديم شروحات و طريقة اقناع العاملين معه في المشروع.

فاظاهرة المقاولاتية لا تنحصر في انشاء المؤسسات ، و انما هي كل البيئة المحيطة بها التي تسمح بالاندماج الاقتصادي و الاجتماعي عن طريق تطبيق المعارف المكتسبة في كلا الوسطين و يؤكد كروزيه على ان السلوكيات التي يقوم بها المقاول معقدة و بعيدة عما كان يتوقعه و ينتظر منه، و لهذا يرى أن المقاول له وجهان:

-وجه هجومي من خلال يريد توسيع نطاق حريته

-وجه دفاعي يقضي بالمحافظة على الفعل.[1]

6- دور المقاول في تنمية الاقتصاد الوطني: يلعب المقاول دور مهم في تنمية و تطوير الاقتصاد الوطني من خلال ما يلي:

+ رفع مستوى الانتاج: و يكون ذلك عن طريق تحقيق الكفاءة في اختيار و استخدام الموارد الاولية التي يجلبها المقاول من اجل تحويلها و استعمالها في انتاج مواد جديدة لرفع وتحسين مستوى الانتاج.

+توفير مناصب عمل جديدة: من خلال العمل المقاولاتي الذي يهدف الى انشاء مؤسسات صغيرة أو متوسطة يحرص المقاول على توفير اليد العاملة لانجاح مشروعه في مختلف النشاطات المتوجه اليها.

+تنوع و توفر الانتاج: من خلال الفكر المقاولاتي الذي يقدم فرصة للمقاول على الابداع و الابتكار في تنوع نشاطاته من خلال تقديم سلع و منتجات جديدة، تضيف قيمة للمجتمع من خلال الوفرة في التسويق و التوزيع وهذا لتنمية الاقتصاد و تطويره

1-يحياوي مفيدة: مرجع سبق ذكره، ص 6

+ العمل على تطوير التكنولوجيا: يهدف صاحب المشروع من خلال نشاطه الى تطوير وسائل العمل المستخدمة في المؤسسة الصغيرة او المتوسطة عن طريق ابتكار تكنولوجيا جديدة، من خلال اطلاعه على مسار سير النشاط المقاولاتي في الدول المتقدمة، اذ ياول ان ينقل تلك التكنولوجيا الى مؤسسته من اجل تقيق التنمية شرط أن تكون هذه التكنولوجيا مطابقة لاحتياجاته في عملة الانتاج و الخدمات أو التوزيع، كما يمكن لهذا المقاول ابتكار تكنولوجيا موازية لتلك الموجودة في الدول المتقدمة بأساليب عمل جديدة و مغايرة.

+ هيكلة المؤسسات و ايجاد اسواق جديدة: يتم ذلك عن طريق اعادة صياغة شروط ومعاير سير المؤسسة، و جعلها أكثر ابتكارا في استخدام الموارد الاولية و استغلال الفرص الموجودة في السوق عن طريق الكفاءات و ايجاد عملاء جدد، اضافة الى خلق طلب و عرض جديد والاستجابة للمطالب المتزايدة للمجتمع .

7- مراحل تطوير المقاول الفكرة الى مؤسسة: يبدأ العمل المقاولاتي بفكرة التي تكون مرهونة بفرصة تحقيقها على أرض الواقع، من أجل الوصول الى الربح و يجب الوقوف عندها على اساس انها نقطة انطلاق المشروع المقاولاتي، و قد فرق العديد من الاقتصادين بين الفرصة و الفكرة في عدة توضيحات حيث يرى فيلون أن الفرصة متعلقة بالحاجة تظهر وقت ظهور المنتج و تسويقه، أما بالنسبة للفكرة فهي تشمل المشروع الذي يهدف المقاول الى تحقيقه.

ان اكتشاف الفرص بالنسبة للمقاول هي الخطوة الاولى و الاساسية لبناء مشروع مؤسساتي مقاولاتي، لابد على المقاول أن تكون لديه أفكار واضحة للاستثمار فيها و استغلالها بفعالية، وعليه تتمثل طرق اختيار و تطوير الافكار فيما يلي:

+المقاول العقلاني: ننطلق من فكرة أن العمل لا يوجد بالنسبة لنوع التنظيم الاجتماعي الذي وصل اليه المجتمع، في هذا المجال تنفرد المؤسسة المقاولاتية على خلاف المؤسسات التي سبقتها تاريخيا من حيث أنها جعلت من العمل فئة اجتماعية ذات خصائص عامة

ولكي تحقق المؤسسة الخاصة أهدافها و المتمثلة أساسا في تحقيق عائد رأسمالها أو الربح، فانه تفرض عليها مجموعة من الاجراءات، تبدأ من مراقبة المشروع و المواد الاولية، وننتهي بالحساب الاقتصادي.

فنشاط المقاول يختلف جوهريا عن نشاط الفاعلين الاقتصادين، الاخرين في المجتمع عامة والمؤسسة المقاولاتية خاصة، لان المقاول يؤدي مهام حاسمة في النشاط الاقتصادي، و بصفة عامة يجب على المقاول أن يجزأ سلوكه الى مجموعة من الافعال الاستراتيجية و أن يحدد لكل منها الشروط المثلى لتنفيذها لكي يحقق أقصى ربح ممكن للمؤسسة عن طريق تطبيق برنامج مختار من بين عدة برامج من أجل تطبيق الفكرة و تطوير المشروع.

+حلقات النقاش: بمعنى مناقشة المقاول للافكار الجديدة مع الفاعلين في المؤسسة، بكل حرية وانفتاح بهدف الوصول الى القرارات الصحيحة متعلقة بالمنتجات الجديدة، من خلال تحليل النتائج بطريقة عقلانية عن طريق الاجتماعات و اللقاءات الدورية التي تكون بين صاحب المشروع و العاملين على تنفيذه، عن طريق التفتح الذهني بتقديم تلك الافكار في صورة جماعية للوصول الى نتائج جديدة.

+ أسلوب التحليل و الحل الابداعي للمشاكل: يكونذلك عن طريق التركيز على حل المشاكل خاصة المتعلقة بالمنتج و تطويره عن طريق الابداع و الابتكار و التحفيز على خلق أفكار ناجح و هذا ما يجب أن يكون في سمات و مواصفات المقاول.

+ تقييم و تطوير الفكرة: يكون ذلك بالقدرة على التعرف على الفرص المهملة من قبل مقاولين أخرين، عن طريق اليقظة و الاعتماد على المعارف المسبقة التي تمكن المقاول

1-علي زكاز، نصر الدين بوشيشة: الديناميكية الاجتماعية للعمل في المؤسسة الصناعية الجزائرية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، الطبعة الاولى، الجزائر، ص 23-24.

من تقييم أفكاره و أفكار الاخرين، وتحديد المعلومات الجديدة اضافة الى شبكة العلاقات و حجمها، والتي يمكن أن تؤثر في تطوير الفكرة و المشروع المقاولاتي، الى جانب الابداع و اكتشاف الفرص عن طريق الثقة في النفس و العاملين في المشروع، و دراسة الفكرة من المنظور التسويقي للمنتج و المنظور المالي للربح، وتحديد مصادر التمويل من الناحية الادارية و الهيكل التنظيمي للمؤسسة، وسعي المقاول الى تحويل كل الافكار الاجابية الى مشاريع مستقبلية.[1]

المحاضرة رقم07:

-8- الانواع الرئيسية لاستراتيجيات المقاول:

يمكن تصنيف الاستراتيجيات التي يتبعها المقاول في سعيه لتحقيق أهداف الى:[2]

1/8 استراتيجية الابداع: تركز عذه الاستراتيجية على التميز و التفرد في مجال العمل حيث يكتسب المقاول شهرة في مجال ما لضبط نوعية الخدمة أو المنتج و تطويره بستمرار لكسب ثقة السوق و التسويبق، ويمكن القول بأن هذه الاستراتيجة هي ما يميز المنتوج و منافسته في السوق.

2/8 استراتيجية التميز: تركز هذه الاستراتيجية على خلق ولاء من قبل المواطنين للجهة مقدمة للخدمة من خلال التجاوب مع رغباتهم، و هنا يمكن للمؤسسة المقاولاتية أن تصنع لنفسها سمعة لدى الزبائن من خلال المنتوجات المقدمة.

3/8 استراتيجية التوسع و الانتشار: تعتمد هذه الاستراتيجية على التوسع المكاني بهدف الانتشار و الوصول الى أكبر عدد من المستهلكين أو العملاء في أماكن تواجدهم، و لو أدى ذلك الى التقليل من الارباح أو حتى تحمل الخسائر في السنوات الاولى وذلك عن طريق فتح فروع عديدة في مختلف المناطق و المدن.

1-عيسى بوزغينة: مرجع سبق ذكره، ص 63.

2-محمد قاسم القريوتي: نظرية المنظمة و التنظيم، دار وائل للنشر و التوزيع الاردن، الطبعة الرابعة، ص 164-165.

4/8 استراتيجية ضبط الكلفة: تركز هذه الاستراتيجية على ضبط النفقات وتقليل التكلفة كأساس للحصول على أكبر حصة في السوق، من أجل ضمان البقاء و الربح و توفير الموارد الاولية.

-9- العراقيل التي يواجهها المقاول: على الرغم من الايجابيات التي يجدها المقاول في المشروع المقاولاتي الا أن هناك العديد من العراقيل و السلبيات التي يواجهها في مشروعه، و التي تجعل العديد من الاشخاص يترددون في الخوض في مجال المقاولاتية و من أهم المعوقات التي يجدها المقاول هي:

1/9 عدم استقرار الدخل و الربح: انشاء مشروع مقاولاتي لا يضمن بالضرورة و في البدايات الاولى الحصول على دخل و ربح صافي و كافي، وذلك للضغوطات و الالتزامات المالية المفروضة على المقاول.

2/9 المخاطرة و خسارة المشروع: ترتفع نسبة الفشل في انجاز المشروع المقاولاتي خاصة في السنوات الاولى من العمل، و لذلك وجب على المقاول أن يقوم بمجموعة من الاعتبارات التي تساعده على التعايش على الفشل كوضع أسوء، وذلك بوضع خطة بديلة لكل مشروع.

3/9 تحمل المسؤولية الكاملة وطول ساعات العمل: يتطلب نجاح المشروع المقاولاتي في بدايته العمل لساعات طويلة تمنع المقاول من الراحة و الاجازة الاسبوعية، اضافة الى الشعور بالمسؤولية الكاملة اتجاه انجاح المشروع، وذلك لصعوبة ايجاد مرشدين و متابعين له، وهذا ما يؤدي به الى تضحيات كبيرة و صبر طويل.

المحاضرة رقم08:

ثالثا: المقاولاتية و انشاء المشاريع في الجزائر:

-1- المقاولاتية في الجزائر: للبحث عن أصل المقاولاتية في الجزائر يدفعنا بالضرورة الى البحث عن أصل الفئات الاجتماعية المالكة لرأس المال، وكيفية الحصول عليه حيث تشكل هذه الفئة من المقاولين صورة غير واضحة في المجتمع، وهي المالكة للصناعات الصغيرة التي أدت الى تراكم رأس المال، كما يمكن اعتبار المقاولين الاوائل في الجزائر هم الحرفيون واصحاب الورشات الصغيرة، اضافة الى تلك المصانع الصغيرة التي تركها المعمر للعمال الذين كانو يعملون عندهم، وهذا ما أدى بهم الى التكيف مع التغيرات الجديدة للجزائر بعد الاستقلال، وعليه يمكن تحديد مجموعة من المقاولين الذين ظهروا في الجزائر.[1]

-1/1 المقاولين فترة الاستقلال: قام جان بيفان بدراسة المقاولين في الجزائر التي كان يغلب عليها النظام الاشتراكي، المعروف بالمؤسسات العمومية التابعة للدولة، لكن مقابل ذلك كانت هناك مجموعة قليلة من المؤسسات الصغيرة الخاصة، التي كانت تضم مجموعة من المقاولين متمثلين في فئات اجتماعية متنوعة تتمثل في:[2]

* فئة التجار: تتكون هذه الفئة من التجار الذين ساعدتهم ظروف رب التحرير على البروز، وتعتبر هذه الفئة البرجوازية التي كانت موجودة ابان الاستعمار، والتي كانت موجودة على الحدود الجنوبية و الجنوب الشرقي مع الحدود التونسية، واصول هذه الفئة تنحدر من العائلات الكبيرة والعريقة، وكان يرتكز نشاط هذه الفئة في التصدير و الاستيراد معتمدين في تبادلاتهم على

1-عيسى مرازقة: القطاع الخاص و التنمية في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، كلية التسير و الاقتصاد، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2006-2007 ص 14.

2- عيسى مرزاقة: مرجع سابق ص 18-19.

الحبوب والتمور، والمواد الغذائية ذات الصنع الفرنسي وبالتالي استطاعوا تكوين راس مالهم من خلال تلك التجارة، ولم تكن لديهم ثروة في العقار كون أنهم لم يولو لهذا الجانب اهمية وذلك لعدم تعاملهم سياسيا مع الاستعمار الفرنسي ولعدم استقرارهم و طبيعة حياتهم المعروفة بالترحال لانهم تجار أكثر منهم صناعين، وكانوا يهتمون بفتح المحلات التجارية للحصول على أرباح سريعة.

*فئة العمال: تتكون هذه الفئة من العمال الذين اكتسبوا المهنة والخبرة من المعمر وهم مؤهلين للقيام بصناعة بفضل ما تعلموه من مصانع المعمر، وهذا ما ساعدهم على شراء ورشات المعمر بعد الاستقلال وتمثلت مشروعات المقاولاتية في فترة ما بعد الاستقلال في الخياطة و صناعة الاحذية، و بالنسبة ل"جان بينف"فان هذه الفئة متكونة من اطارات قدامي التسيير الذاتي وأعضاء قدامى جيش التحرير، ومستخدمي القطاع العمومي و هم منحدرين من عائلات فقيرة فلاحية ذات مستوى تعليمي محدود، هذه الفئة هي التي قامت بجمع رأس المال و انشاء مؤسسات خاصة بهم.[1]

*فئة المقاولين الجدد: تتكون هذه الفئة من الحترفين في المجال الصناعي والخدماتي وهي متكونة من فئة الشباب الذين لديهم تكوين عالي و متخصصين في مجالات محدد، و هذا ما يسمح لهم بوضع قاعدة جديدة للاستثمار في القطاع الخاص الذي ظهر في نهاية السبعينات وبعد الازمة الاقتصادية الاولى التي مست الجزائر، ودخولها في نظام الاقتصاد الحر أو ما يسمى باقتصاد السوق، ويمكن أن نجد في هذه الفئة مقاولين لا يسيرون مؤسساتهم بصفة مباشرة لانهم يهتمون بأعمال أخرى تتمثل في الاستيراد والتصدير، وانشاء علاقات خارجية مع شركات أجنبية ويولون مهمة التسيير الى تقنين سامين أو اطارات أجنبية.

1-عيسى مرازقة: مرجع سابق ص20.

-2/1 المقاولين فترة التسعينات: عرفت الجزائر في نهاية الثمانينات و بداية التسعينيات تحولات اقتصادية هامة تمثلت في انهيار أسعار البترول و دخول الجزائر في أزمة اقتصادية فرضت عليها الانتقال من الاشتراكية الى اقتصاد السوق الذي فرض عليها عدة تحولات في مجالات متعددة أدت الى ظهور فئة من المقاولين تمثلوا في:

* فئة المقاولين المهاجرين: هم فئة من الشباب الذين هاجروا الى الخارج من أجل جمع الاموال و استثمارها في مشاريع مقاولاتية في البلد الام، التي سمحت لهذه الفئة بالاستثمار في القطاع الخاص و المشاركة في الحياة الاجتماعية وايجاد الحلول للصعوبات التي يوجهونها في اعمالهم وتتميز هذه الفئة من المقاولين بالمغامرة و المخاطرة.

* فئة المقاولين بالوراثة: تقوم هذه الفئة من المقاولين بتسيير مؤسسات قديمة تخص العائلة ورثوها عن أباءهم و تتميز هذه الفئة من المقاولين بالتسيير العقلاني للمؤسسة وذلك بحكم التكوين والتأهيل الجيد، ويكون توظيفهم للعمال انطلاقا من الكفاءة وذلك لسعيهم الى الفاظ على تلك المؤسسة و تسين مستوى الانتاج الذي يتمشى و متطلبات السوق، كما يهدف هذا المقاول الى الاحتفاظ و تطوير العمل بحكم التجارب الطويلة في مجال عملهم، فالخبرة التي يحصلون عليها و العلاقات التي يكونونها تسمح بمعرفة السوق و متطلباته.

-2- انشاء المشاريع:

-1/2- ماهية المشاريع المقاولاتية: عرفت المؤسسات الصغيرة و المتوسطة اهتمام كبير وذلك لاهمية دورها الاقتصادي في دول العالم عامة و الجزائر بصفة خاصة، وذلك لتنوع أنشطتها و اختلاف فروعها، حيث استند المشرع الجزائري في تعريف المشاريع على القانون التوجيهي رقم18/01 المؤرخ في 27 رمضان 1422 الموافق ل 12 ديسمبر 2001الخاص بترقية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة والذي يعد مرجعا لكل برامج المساعدة و الدعم لهذا النوع من المؤسسات[1] ، وهذا ما يسهل في تعريفنا للمؤسسة التي تلعب دورا مهما في جميع المستويات و في كل دول العالم على اختلاف تقدمها التكنولوجي، وتباين ظروفها الاقتصادية والاجتماعية، يث تعتمد على معاير كمية و نوعية تتمثل في:[2]

* المعايير الكمية:

+عدد العمال: يعد هذا المعيار من أهم المعايير المعتمد في تصنيف المؤسسات الصغيرة و المتوسطة نظرا لسهولته من حيث القياس و جمع البيانات و المقارنة، غير أنه يواجه مشكلة

1-الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 77،تاريخ الاصدار12 ديسمبر 2001 .

2-فؤاد نجيب الشيخ، يحي ملهم، وجدان محمد العكاليك: مرجع سابق ص 504-505.

تفاوته بين دول العالم لعدم أخذه بعين الاعتبار مستوى التقدم التكنولوجي، المستخدم في عملية الانتاج والذي ينجر عنه تصنيف المؤسسة على أنها صغيرة أو متوسطة تبعا لعدد عمالها في حين أنها تتميز بكثافة رأس مالها و يتجلى ذلك في المشاريع التي تستثمر مبالغ ضخمة و تكنولوجيا معقدة لا تتطلب أيدي عاملة كثيرة، وذلك لا يعني أن يتم تصنيفها كمؤسسة صغيرة أو متوسطة فقط.

+ رأس مال المستثمر: يعتبر معيار أساسي في تصنيف المؤسسة من صغيرة و متوسطة، لكن هذا المعيار ليس ثابت في كل الاحوال لأن المؤسسة يمكن أن تكون ذات رأسمال تكنولوجي لا يتاج الى ثروة مالية بقدر ما يحتاج الى تكنولوجيا متقدمة.

+ حجم الانتاج: يتمثل هذا المعيار في المبيعات و حجم الانتاج الذي يظهر الصورة الحقيقية للمؤسسة في محيطها الاقتصادي و التنافسي الذي يحقق نجاح المشروع المقاولاتي.

*المعايير النوعية: تسهل هذه المعايير عملية تنظيم نشاط المؤسسة وتظم مجموعة من المعايير تتمثل في:

+ المعيار القانوني: يعتمد على الطبيعة القانونية للإنشاء المؤسسة و حجم رأي مالها، ويشمل هذا كل المشاريع والشركات العائلية والتضامنية والمهن الصغيرة والحرفية و الورشات والمحلات وغيرها من المشاريع المقاولاتية، حيث يضبط هذا المعيار شروط قيام المؤسسة و زوالها.

+ معيار التنظيم: يجمع هذا المعيار بين شرطين لتكوين المؤسسة يتمثل في الملكية وادارتها، ومدى اتساع نطاق العمل حيث نجد في غالب المؤسسة الصغيرة أن الملكية والادارة تعود لشخص واحد صاحب المشروع هو الذي يقوم باتخاذ القرارات.

+ معيار التكنولوجيا: نعني به استخدام أساليب الانتاج الحديثة هذا ما يجعلها تصنف ضمن المؤسسات الصغيرة و المتوسطة.

المحاضرة رقم 09:

2-2-تعريف المؤسسة الصغيرة و المتوسطة: